

هوية الشخص المصور تحت المظلة متكئ على العصا بمقبرة نفر بسقارة

أنور سليم* - صالح سليمان*

الملخص. يتناول البحث دراسة منظر لشخص تحت المظلة أو الواقي من الحرارة بمقبرة نفر بسقارة محاولة من الباحثين لتحديد هوية الشخص فهل كان أحد المشرفين على العمل أو صاحب المقبرة مع عرض وتحليل المناظر المشابهة، مع تقديم ما يشير الى هوية الشخص وتحليل الأراء في هوية الشخص.

موقع المقبرة

تقع مقبرة نفر جنوب الطريق الصاعد لهرم ونيس، أسفل حفائر جامعة القاهرة، بجوار مقبرة الأخوين نى عنخ عنوم وخنوم حنوب بسقارة¹. تقع على بعد 2,90م جنوب طريق ونيس، وهى مقبرة منحوتة فى الصخر، يتكون الجزء العلوى من فناء مكشوف وقاعة مستطيلة الشكل على هيئة حرف L ، 845 x 186 x 225 سم. تمتد بمحور شمالى جنوبى. (أشكال 1-3). كُسييت جدرانها ببلاطات الحجر الجيرى الجيد المجلوب من طرة. ويضم الجزء السفلى تسع آبار دفن².

وتؤرخ المقبرة بعهد نى وسر رع، سادس ملوك الأسرة الخامسة، الدولة القديمة³. وتعتبر هذه المقبرة جماعية، وتضم ستة أبواب وهمية لنفر وأبيه وأمه وإخوته وزوجاتهم وابنه⁴. شغل نفر وظائف مفتش القصر، ومفتش الورشة، ومدير المغنيين⁵ زُحرفت المقبرة بمناظر الحياة اليومية والتي تتمثل فى الزراعة والرعى والصيد وصناعة النبيذ والحلى والقوارب والمراكب والحلى والنجارة والرقص والغناء والتصفيق وعراك البحارة والقرايين المتنوعة⁶.

وصف المنظر

شغل الصف الثانى للجزء الجنوبى للجدار الشرقى للمقصورة منظر صناعة أو ترميم وصيانة مركب،

* مدرس بقسم الآثار المصرية- كلية الآثار- جامعة القاهرة (مصر)

* مدرس بقسم الآثار المصرية- كلية الآداب- جامعة دمياط (مصر)

¹PM. III², 639-41, pl. LXII.²Moussa, A. and Altenmüller, H., *The Tomb of Nefer and Ka-hay*, 10-12, fig. 2.³Kanawati, N., *The Egyptian Administration in the Old Kingdom*, 153;Harpur, Y., *Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom*, 274 [439].⁴PM. III², 639-41, pl. LXII.⁵Lashien, M., *The Chapel of Kahai and his Family*, 19.⁶Moussa and Altenmüller, *Nefer*, pls. 1-38.

يتم العمل بواسطة أحد عشر شخصاً، ويعلو المركب قردان. ويوجد على اليسار شخص بنقبة مدبية واقفاً متكئاً على العصا، مرتدى قلادة وصندل، ويحميه من أشعة الشمس الحارقة خادم يقف خلفه ويحمل مظلة⁷ (أشكال 4-7). تمثل هوية الشخص الواقف تحت الشمسية أو المظلة متكئاً على العصا مشكلة ولغزاً، وذلك لعدم وجود تعريف له لقباً أو اسماً، وتقارب حجمه مع الأشخاص المجاورين، حيث يزيد عنهم قليلاً. وقد فسره كل من Moussa&Altenmüller⁸ و Porter and Moss⁹ و Lashien¹⁰ بأنه أحد المشرفين يتابع ويراقب ما يحدث أمامه. ولكننا نرى أنه صاحب المقبرة، ولكي نؤكد رأينا في هذا الموضوع، يجب علينا دراسة تفاصيل المنظر:

1-الوقوف والاتكاء على العصا

ظهر هذا المنظر بمقابر الدولة القديمة منذ بداية الأسرة الرابعة،¹¹ واستمر في الأسرتين الخامسة¹² والسادسة.¹³ ويصور على جدران الجزء العلوي للمقبرة. وارتبط بمشاهدة الشخص لأنشطة الحياة اليومية أو قيامه بزيارة الغرب والمدن المقدسة فوق المركب¹⁴ كما صور على أكتاف¹⁵، وجوانب¹⁶ ومداخل المقابر وعلى جوانب الأبواب الوهمية.¹⁷ وظهر بعدة هينات مختلفة أهمها:

أ- يُصوّر الشخص واقفاً متكئاً على العصا بكف يده ذات الذراع القاطعة للجسم والمثنية لأعلى، وتندلى الذراع الأخرى بجوار العصا، وتقبض اليد على العصا من منتصفها أو تلامسها، والرجل الأمامية مثنية، بينما الرجل الخلفية مستقيمة، والقدم الأمامية موضوعة فوق القدم الخلفية ملازمة أو غير ملازمة لها أو تكون موضوعة بجوارها¹⁸.

ب- يُصوّر الشخص واقفاً بالهيئة السابقة، ولكن تقبض اليد على العصا والصولجان معاً¹⁹.

⁷Lashien, *Kahai*, 36, pl. 38.

⁸Moussaand Altenmüller, *Nefer*, 27.

⁹PM. III², 640 (3).

¹⁰Lashien, *Kahai*, 36.

¹¹Petrie, W. F., *Medum*, XXVIII [6].

¹²Moussa and Altenmüller, *Nefer*, pl. 18.

¹³Harpur, Y. and Scremin, P., *The Chapel of Kagemni – Scene Details*, fig. 15.

¹⁴Harpur, *Decoration*, 127-128, Plans 7, 57, 65, 67, 71, 84, 85, 101, figs. 41, 130, 181, 183.

¹⁵Abu-Bakr, A., *Excavations at Giza*, pl. LXVI [b].

¹⁶LD., *Planches*, II, pl. 56.

¹⁷Hassan, S., *Giza*, II, figs. 48, 50, vol. VII, fig. 20.

¹⁸LD., *Planches*, II, pl. 9, 28.

¹⁹Harpur, *Decoration*, fig. 39.

ت- يُصوّر الشخص واقفاً بنفس الهيئة الأولى، ولكن الرجل الأمامية مفرودة وليست مثنية والقدم مرتكزة على الأرض²⁰.

ث- يُصوّر الشخص واقفاً متكئاً على العصا تحت إبطه وتتدلى ذراعه الأمامية بجوار العصا، وتتدلى ذراعه الخلفية بطول الجسم²¹.

ج- يُصوّر الشخص واقفاً بنفس الهيئة السابقة، ولكن تصوّر الذراع الخلفية مثنية واليد موضوعة داخل النقبة²².

يظهر منظر الشخص واقفاً متكئاً على العصا بمقبرة نفر سبع مرات: ثلاثة منها للمشرفين على العمال والمنظر الرابع للشخص الواقف أسفل شمسية. كلها على الجدار الشرقي. يُصور كل منظر الشخص واقفاً متكئاً على العصا بكف يده ذات الذراع القاطعة للجسم، وتتدلى الذراع الأخرى بجوار العصا وقابضة عليها، والرجل الأمامية مثنية، بينما الرجل الخلفية مستقيمة، والقدم الأمامية موضوعة فوق القدم الخلفية. والمنظران الخامس والسادس يخصان صاحب المقبرة (غالباً نفر) فوق المركبين المصورين على الجدار الشرقي، ويُصوّر الشخص واقفاً بنفس الهيئة السابقة، ولكن الرجل الأمامية مفرودة وليست مثنية والقدم مرتكزة على الأرض. والمنظر السابع يخص نفر ويوجد على الجدار الجنوبي، ويصوره واقفاً متكئاً على العصا وتتدلى ذراعه الأمامية بجوار تلك العصا، الذراع الخلفية مثنية واليد موضوعة داخل النقبة²³.

فمن الملاحظ على هذا المنظر بمقبرة نفر وغيرها من المقابر ارتباطه بالرجال سواء كانوا أصحاب المقابر²⁴، أو أتباعهم من المشرفين على الخدم والعمال²⁵. وعليه فمن الصعب الجزم بهوية الشخص الواقف المتكئ على العصا والمستظل بشمسية بمقبرة نفر، فقد يكون صاحب القبر أو أحد المشرفين.

2- ارتداء القلادة

توجد بمقبرة نفر عدة مناظر لصاحب القبر وأفراد أسرته وبعض المشرفين على العمال والكتابة وحملة القرابين والوكيل الجنزى مرتدين القلادة²⁶. ومنها منظر الشخص الواقف مستظلاً بشمسية. وعليه فإن وجود القلادة لم يجزم هوية هذا الشخص، والذي قد يكون أحد الأفراد السابقين.

²⁰ LD., *Erg.*, pl. XXX, XXXII.

²¹ Abu-Bakr, *Giza*, pl. LXVI [b].

²² Moussa and Altenmüller, *Nefertiti*, pl. 26.

²³ Lashien, *Kahai*, pls. 81-84.

²⁴ Hassan, S., *Giza*, I, fig. 178, vol. II, figs. 48, 50, 240, vol. III, fig. 54, vol. VI, part 3, fig. 231, vol. VII, figs. 20, 22, 28, 29.

²⁵ LD., *Planches*, II, pl. 51, 74, 77, 102, 106, *Erg.*, pl. XXXII.

²⁶ Moussa and Altenmüller, *Nefertiti*, pl. 1, 2, 4-8, 18, 24, 26, 28-30, 32, 36-39.

3- ارتداء الصندل

ظهر بمقبرة نفر وعائلته منظر الصندل مرتدياً في الأقدام ست مرات، مرة منها لنفر وأخرى لوالده كاحي ومرة لأمه مريت إيت إس ومرة لأخيه ور باو، ومرة لأحد أصحاب المقبرة (غالباً نفر) يعلو مركب. والمرة الأخيرة في منظر الشخص الذي يقف أسفل الشمسية²⁷ وتوجد ثلاثة مناظر للمشرفين على العمال واقفين متكئين على العصا، ولم يرتدى أياً منهم صندلاً²⁸ فمن الملاحظ أن من يرتدى الصندل بالمقبرة هم صاحب القبر وأفراد أسرته، وليس المشرفين على العمال. وعليه فإن منظر الشخص الواقف مستظلاً بشمسية، طبقاً للصندل قد يكون صاحب المقبرة أو أفراد الأسرة.

4- حجم الشخص المصور

تضم مقبرة نفر بعض المناظر لأصحاب المقبرة وأفراد الأسرة والمشرفين بحجم صغير متقارب أو بنفس الحجم، ولكن يفوق قليلاً الخدم والعمال²⁹ وهذا ما ظهر في منظر الشخص الواقف مستظلاً بشمسية، والذي طبقاً لحجمه قد يكون أحد المشرفين أو أصحاب المقبرة أو أفراد أسرهم.

5- الكتابات

توجد بمقبرة نفر عدة مناظر لأصحاب المقبرة والمشرفين والعمال بدون كتابات تعرفهم³⁰ وهذا ما يتشابه مع منظر الشخص الذي يقف أسفل الشمسية، وعليه فإن عدم وجود كتابات لم تجزم هوية الشخص، والذي قد يكون أحداً من الأشخاص السابقين.

6- الوقوف والاستظلال بالشمسية أو المظلة

هذا الوضع هو الفيصل لحسم هوية صاحب هذا المنظر بمقبرة نفر لصالح صاحب القبر وليس لأحد المشرفين. حيث توجد ثلاثة مناظر للمشرفين على العمال واقفين متكئين على العصا، ولم يظهر أحداً منهم مستظلاً بشمسية.³¹

وتوجد لدينا في مقابر الدولة القديمة حوالى تسعة مناظر لأصحاب مقابر واقفين أو متحركين محمين من أشعة الشمس بشمسية أو مظلة. وهذه المقابر هي:

- مقبرة نى حنت بتاح G 2430/ LG 25 ، الجبانة الغربية بالجيزة³²

²⁷Lashien, *Kahai*, pl. 82-86.

²⁸Moussa and Altenmüller, *Nefer*, pl. 4, 5, 19.

²⁹Lashien, *Kahai*, pls. 82, 83.

³⁰Moussa and Altenmüller, *Nefer*, pls. 1, 2, 4, 5, 7, 11, 14, 16-19

³¹Moussa and Altenmüller, *Nefer*, pls. 4, 5, 19.

³²PM. III², 94; Badawy, A., *The Tomb of Nyhetep – Ptah at Giza and the Tomb of Cankhmchor*, 3, fig. 5.

- مقبرة نى ماعت رع، الجبانة الوسطى، الجيزة³³
- مقبرة خفرع عنخ G 7948/ LG 75 ، الجبانة الشرقية، الجيزة³⁴
- مقبرة مرروكا، جبانة تتى، سقارة³⁵
- مقبرة حنتب حر أختى، غرب الهرم المدرج، سقارة³⁶
- مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حنتب، جبانة ونيس، سقارة³⁷
- مقبرة بتاح شبسس، وهى مقبرة لم تنتشر بعد بجبانة جسر المدير، سقارة.
- مقبرة مرو، الشيخ سعيد³⁸
- مقبرة حم رع/ إسى. دير الجبراوى³⁹

فمن الملاحظ أن منظر الشخص واقفاً أو متحركاً محمياً بمظلة هو سمة ووضع تميز به صاحب القبر دون غيره. وعليه فإننا نرجح هوية الشخص الواقف أسفل المظلة بالمقبرة الجماعية لنفر هو أحد أصحاب تلك المقبرة، وليس أحد المشرفين على العمال كما يظن بعض الباحثين.

³³ PM. III², 283; Hassan, S., *Giza*, II, 220-1, fig. 240.

³⁴ PM. III², 207-8; LD II, 9.

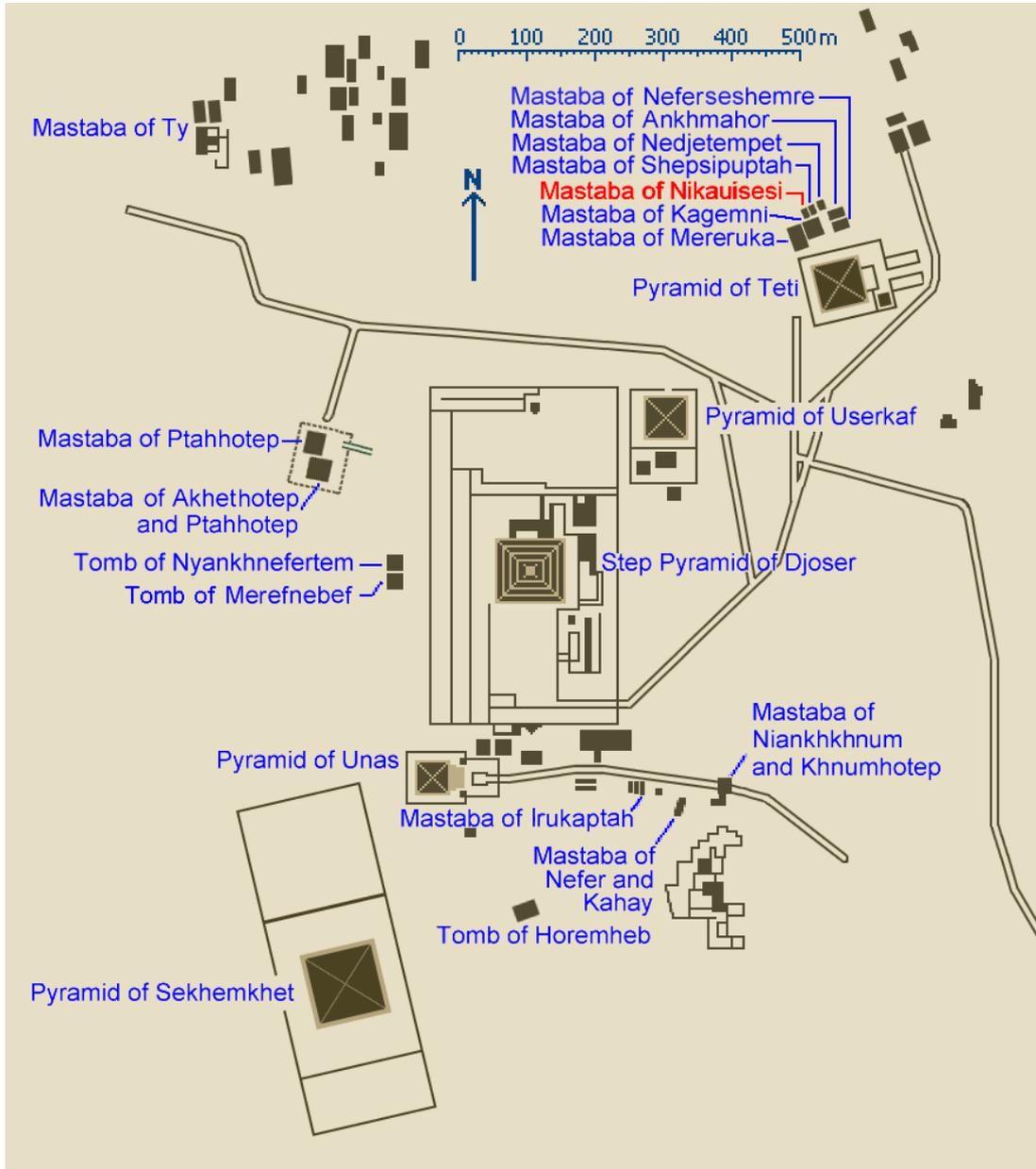
³⁵ PM. III², 525-34; Duell, P., *The Mastaba of Mereruka*, pls. 166, 167; Kanawati, N. *The Tomb of Mereruka*, pl. 82.

³⁶ PM. III², 593; Mohr, H.T., *The Mastaba of Hetep - Her-Akhti*, 78-9, fig. 44.

³⁷ PM. III², 641-4; Moussa, A. und Altenmüller, H., *Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep*, 128-9, taf. 55.

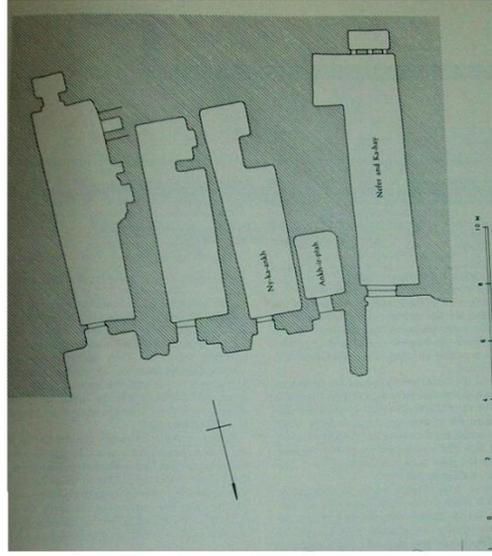
³⁸ PM. IV², 189; Davies, N. De G., *The Rock Tombs of Sheikh Saïd*, pl. v.

³⁹ PM. IV², 243; Kanawati, N., *Deir El-Gebrawi*, pl. 47.



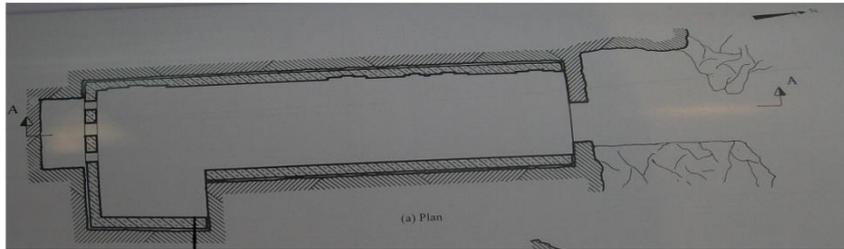
شكل (1): خريطة عامة لأشهر أهرامات ومقابر سقارة

نقلًا عن: http://www.osirisnet.net/mastabas/e_mastabas.htm//



شكل (2): موقع مقبرة نفر على يمين صف من المقابر الصخرية

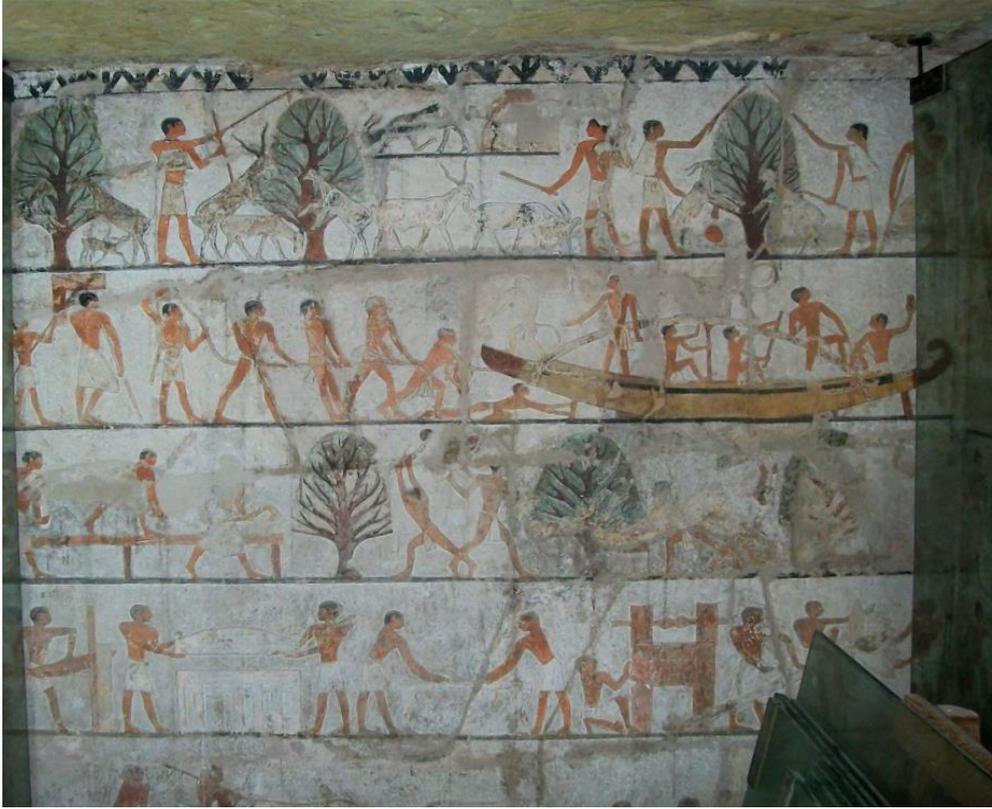
نقلًا عن: Moussa, and Altenmüller, *Nefer*, fig. 1.



مكان تصوير المنظر

شكل (3): التخطيط المعماري لمقبرة نفر موضح عليه موقع المنظر.

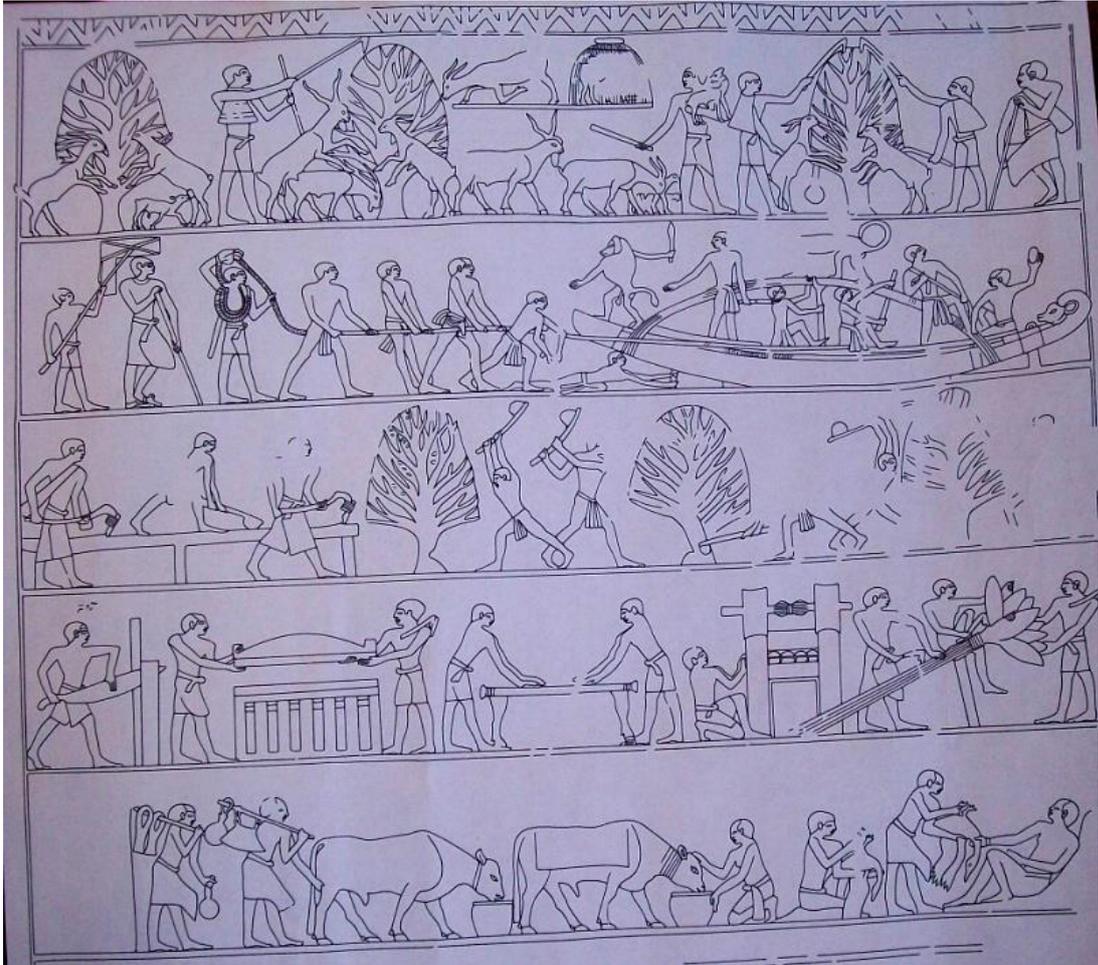
نقلًا عن: Lashien, *Kahai*, pl. 77.



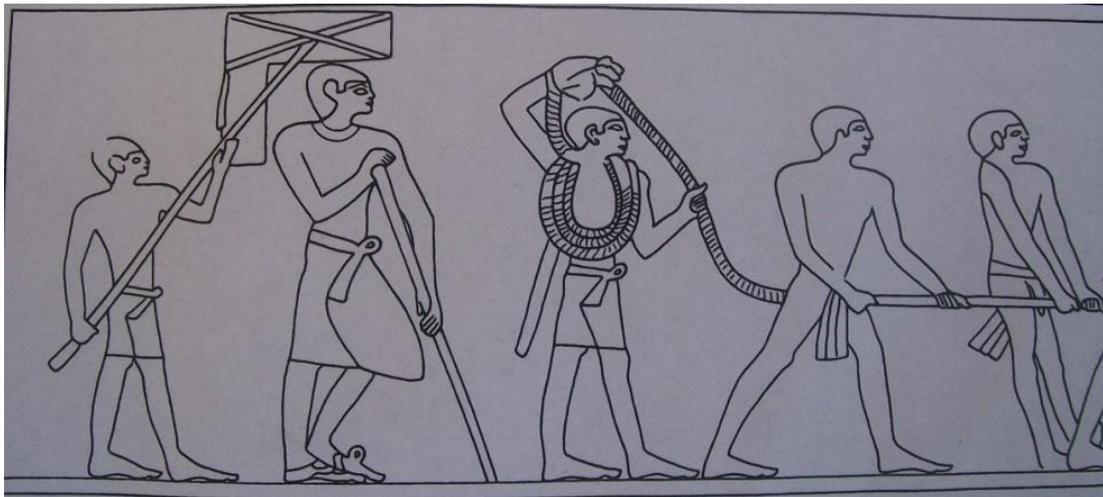
شكل (4): صورة توضح بعض مناظر الجزء الجنوبي للجدار الشرقي لمقبرة نفر (تصوير صالح سليمان)



شكل (5): صورة شخص واقف مستظل بشمسية الجدار الشرقي لمقبرة نفر (تصوير صالح سليمان)



شكل (6): رسم توضيحي لمناظر الجزء الجنوبي للجدار الشرقي لمقبرة نفر



شكل (7): رسم توضيحي للشخص الواقف مستنظل بشمسية الجدار الشرقي لمقبرة نفر

شكلا 6، 7: نقلاً عن: Lashien, Kahai, pl. 83.